صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 119 ـ 4 شباط 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
صفقة القرن من جديد
سعادة مصطفى ارشيد
صوت سعاده
صوت سعاده
أخبار الحزب
الحزب يحيي ذكرى الأربعين لأربعةٍ من شهدائه
العثور على الشهداء المفقودي الأثر
ينعى الحزبُ السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ، قائد أركان كتائب القسّام، محمد الضيف
طلاب مديرية الجامعة اللبنانية في كلية الإعلام يزورون الجنوب
الشوير تودع المربي الرفيق باسل البرازي
سياسة
اقتراح ترامب نقل أهل غزة إلى مصر والأردن تغيير لواقع المنطقة
لينا شلهوب
التحولات الجيوسياسية الإقليمية
ايليا المعري
الشعب في الشام/ يتوق إلى دولة مدنية ديمقراطية عادلة
محمد عواد
سياسة
المسألة الشرقية تعود للواجهة
غسان عبد الخالق
الجزيرة السورية والشرق الأوسط الجديد.
فادي عبد الاحد
ثقافة
العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكة: محطات التحول.
إبراهيم مهنا
الدولة والعلمنة
د جهاد نصري العقل
الكلمة الفصل
الصمود الأسطوري اللبناني الفلسطيني
فارس بدر

سقط سهواً في العدد الماضي اسم الفنانة أليسار معلوف

المدير المسؤول: ماهر الدنا ـ رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

صفقة القرن من جديد

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الافتتاحية

انطلق الخطاب اليهودي الصهيوني في مؤتمر بازل عام 1897 قائلاً على أن فلسطين أرض بلا شعب يحتاجها شعب بلا أرض وهو الشعب اليهودي الذي يملك حقوقاً ربانيه وتاريخيه فيها وأنه إن وجد بها بعض السكان البدائيين فعليهم الرحيل منها لصالح أصحابها الحقيقيين ولكن الشاهد حقوق الدولة الأهم الذي بقي كان في إنشاء وكاله غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا التي حاولت الدبلوماسية (الإسرائيلية) شطبها منذ تأسيسها عام 1950.

بعيد انتخاب دونالد ترامب في رئاسته الأولى 2016 2020 أعلن عن مشروعه الشرق أوسطي الهاتف إلى إنهاء الصراع في الشرق الأوسط لمره واحده وللابد واطلق على مشروعه اسم صفقه القرن التي منح بموجبها لدوله الاحتلال 61% الضفة الغربية وكامل الجولان السوري والقدس التي نقل سفاره بلاده إليها باعتبارها العاصمة الأبدية والتاريخية والشرعية للدولة اليهودية وتحدث بشكل عابر عن إقامه دوله فلسطينية فيما تبقى من الأرض التي لم يتبقى منها إلا أقل القليل على أن تكون منزوعة من كل مقومات الدولة من حدود وامن وسلاح وسياده وأوقف تمويل الأونروا باعتبارها ذلك الشاهد الذي يجب تغيبه وبهذا يكون ترامب قد حدد المحل الصراع يكون بتحقيق كل مطالب إسرائيل وقد ارفق مبادرته هذه بالتهديد والوعيد لمن يقف في طريقها.

وبما أن (الاسرائيلي) كان على علم مسبق للخطة أو على الأقل بالأفكار فقد استعد لها اذ رافق الحديث عن صفقه القرن مع الخطة التي اعلنها سموترتش والتي تعبر عن توجهات الأغلبية اليمينية في دوله الاحتلال والتي تطابقت في كثير من جوانبها مع صفقه القرن وذهبت في بعض جوانبها لما هو ابعد

ومن سجم مع الرؤية الترامبيه لاحقا في رئاسته الجديدة.

خطة سموترتش تذهب أن الضفة الغربية هي أرض (إسرائيل) القديمة يهوذا والسامرة وانها يجب أن تضم بكاملها إلى إسرائيل كجغرافيا لا كديموغرافيا أما السكان فلا مكان لهم ولا حقوق وإنما عليهم الرحيل ومن يتبقى منه فعليه أن يعرف انه سيكون مواطن غير متساوي في الحقوق مع المواطن اليهودي ولا باس من بقاء أعداد قليله فأبناء الله يحتاجون إلى حطابنا وسقعين يعملون في خدمتهم وذلك كما ورد بالمفردات التوراتية التي يمكن ترجمتها إلى اللغة المعاصرة عمال نظافة (زبالون) وعتالون وما إلى ذلك من أعمال. هذه الخطة أصبحت برنامج عمل الحكومة الحالية التي كانت تستعجل في تنفيذها لولا ما حصل صبيحه السابع من تشرين أول 2023 وما لحقه من حرب ضاريه على مدى 15 شهرا.

لكن الرئيس ترامب فور تسلمه مهامه الدستورية في العشرين من الشهر الماضي اعلن عن ما هو جديد في صفقته وبما ينسجم مع خطه سموترتش وذلك فيما قاله عن مكالمتين أجراهما مع الملك عبد الله والرئيس السيسي يطالبهم وبلهجه أمره وقاطعه باستقبال لاجئين فلسطينيين من غزه.

مع الردود الإعلامية الأردنية والمصرية الرافضة وما صدر من بيان عن جامعه الدول العربية إلا أن التسريبات والوقائع تذهب في الاتجاه الأخر فالأردن يريد اللاجئين من صغار السن والعجائز دون جيل الشباب لأسباب تتعلق بأمنه فيما نصر التي تم استثنائها من قطع المساعدات الأمريكية كانت قد أقامت مخيمات قد تكون اقرب للمدن في سيناء الاستقبال اللاجئين الفلسطينيين من غزه وذلك في اشهر الحرب الأولى.

مع خفوت أصوات المدافع في لبنان وغزه شرع (الإسرائيلي) في تنفيذ خطته في الضفة الغربية والقائمة على الضم والتهجير للفلسطينيين، هذه الخطة تحتاج إلى حرب على الضفة الغربية وسكانها تجعل من حياتهم جحيما لا يطاق و تدفعهم للهدرة الطوعية، و هي بذات الضراوة والقسوة التي مارستها حكومة الاحتلال في غزه مع فارق ان الضفة الغربية لا تملك مقومات القتال التي توافرت لدى غزه.

استطاعت (إسرائيل) وبشكل سريع قطع أشواط في تنفيذ خطتها هذه، وهو ما بدا واضحا عصر اللاحد في مخيم جنين حيث قام الجيش (الإسرائيلي) بنسف أحياء كامله في المخيم الذي لم يبقى به من السكان إلا القليل جداً، فهذه الخطة عندما تبدا بتدمير المخيم كرمز لمساله اللجوء الفلسطيني فهو يريدها مقدمه للشروع في تصفيه وكاله غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

ستتواصل الحرب في الضفة الغربية، و وفق ما صرح رئيس أركان الجيش الجديد أن عام 2025 هو عام قتال و حرب، وليس أمام ما تبقى من الفلسطينيين إلا خيار طارق بن زياد عند فتح الأندلس : العدو من أمامكم والبحر ومن ورائكم، ليس أمامكم إلا الصدق والصبر، إلا الصمود، فيما يغيب الأخرين عن الدعم حتى المعنوي، ويشاهد الفلسطيني الحزين الدرس الأكثر بلاغه في الدول التي طبعت مع (إسرائيل) وأقامت علاقات تصالحيه معها، أنها هي التي عليها أن تدفع الثمن فالتطبيع لم ينقذها وإنما ساهم في تورطها اكثر فاكثر.

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن الخطر اليهودي الذي سيتعاظم شهراً بعد شهر على حدود الدول السورية قد أيقظ الشعب ونبه الحكومات إلى النظرة السورية القومية الاجتماعية القائلة إن القضية السورية القومية هي قضية قائمة بنفسها لأنها تختص بحياة الأمة السورية ومصيرها: فالخطر اليهودي في فلسطين لا يهدد العربة بالاستيلاء عليها ولا يهدد مصر تهديداً مباشراً ولا يتناول بالتهديد أي قطر آخر من أقطار العالم العربي. فهو خطر على الدول السورية مباشرة وبالتالي خطر على وجود الأمة السورية وحياتها.

قضية اليهود الصهيونية تختص بسورية الطبيعية كلها. واليهود يرمون إلى التوسع باستمرار إلى أن يستولوا على سورية الطبيعية ويقيموا فيها دولة قوية، وبعد ذلك يتوجهون إلى الاستعمار. فإن من تعاليم تلمودهم أن يفرضوا الجزية على الأمم بعد إقامة دولتهم في سورية وسيادتهم عليها فنزاع الحياة والموت هو بين الأمة السورية واليهود فإما أن تنتصر الأمة السورية وإما أن ينتصر اليهود.

جريدة الجيل الجديد 1948

الحزب يحيي ذكرى الأربعين لأربعةٍ من شهدائه

الرابط للخبر على موقع المجلة

لمناسبة مرور أربعين يوماً على تشييع الشهداء علي محمد أمين، أحمد محمود درويش، محمد أحمد زنكيح، أحمد قاسم العمار ، أحيا الحزب السوري القومي الاجتماعي هذه المناسبة في مجمّع الإمام الصادق ـ الأجنحة الخمسة في الشويفات بحضور رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، ورئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التلّ، عدد من أعضاء مجلس العمد والمجلس الأعلى، عوائل الشهداء، عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج حسن حدرج، مسؤول العلاقات الوطنية في لبنان في حركة حماس أيمن شناعة، رئيس التيار العربي شاكر برجاوي، قائد الحرس القومي العربي أسعد حمود، ممثّل رئيس الحزب الديمقراطي طلال ارسلان، ممثّلين عن حركة امل حزب التوحيد العربي، الحزب الشيوعي اللبناني، المرابطون، التيار الوطني الحر، المؤتمر الشعبي ممثّل عن السيد رفعت عيد ،رئيس بلدية الشويفات، وحشد من الرفقاء والمواطنين.

وقد ألقى رئيس الحزب الأمين ربيع كلمة بنات جاء فيها:

نلتقي اليومَ في أربعينِ الشهداء، هؤلاءِ الذينَ بفضل تضحياتِهم أثبَتْنا أنَّ هذهِ المقاومةَ لا تُكسرُ، وأنَّ أصحابَ الحقِّ مهما دفعوا من أثمانٍ باهظةٍ، لا بُدَّ لهُم أنْ يدحَروا العُدوانَ ويحرِّروا الأرض..

بفضلِ شهداءِ نسور الزوبعةِ علي أمين وأحمد درويش ومحمد زنكيح وأحمد العمار، وقبلَهُم أنور الحسيّان ووسام سليم وابراهيم الموسوي، ومعهم شهداءُ حزب الله وحركة أمل، لم يسطَعْ نورُ الشرقِ الأوسطِ الجديدِ، بل دُفِنَ على تخومِ شمَع والخيام ودير ميماس وكفرفلا وعيترون والطيبة..

وفي هذه المناسبة، نعلنُ أنَّهُ تمَّ العثورُ على جثامينِ ورفاتِ المقاومينَ ممَّن كانوا مفقودي الأثر في قرى الحافَّةِ الأماميَّةِ، وهمِ الشهداءُ الأبطالُ حسن علي ارناؤوط وابراهيم محمد قلمش ومحمد نور عبد القادر شويحني وعلي حيدر زنيط، الذين بدأنا باستكمالِ الإجراءاتِ للإعلانِ عن مواعيدِ تشييعِهم أوائلِ الأسبوعِ المُقبل.

بفضلِ هؤلاءِ هُزِمَ مشروعُ تهجيرِ اللبنانيّينَ، ولمْ يمُرَّ مشروعُ نقلِ لبنان نحوَ دولةٍ تقبلُ التطبيعَ ولو فوْقَ أجسادِهِم، وبفضلِ أهاليهِم اليومَ والأحدَ الماضي، سقطَ مُخَطَّطُ المنطقَةِ العازلةِ في الجنوبِ، مخطّطَ الاحتلالِ للبقاءِ في الأراضي اللبنانيَّةِ بعدما دخلَ الأهالي وأكملوا ما بدَأَتْهُ المقاومةُ مُتكاملينَ معَها، مدعومينَ بالجيشِ اللبناني، مُحرِّرينَ قُراهُم وكاسرينَ التحايُلَ على اتفاقِ وقفِ إطلاقِ النار. فالجنوبُ عادَ والشمالُ لم يعُدْ بعد، فمن هُزِمَ؟

من هُزِمَ ببساطةٍ هو منْ دمَّرَ عشراتِ آلافِ الوحداتِ السكنيَّةِ، وقتلَ آلافَ اللُّبنانيّينَ وبينَهم القادةُ مستغِلًا تفوُّقَهُ التكنولوجيَّ والثغراتِ الموجودةَ، وبعدَ فعلِهِ كلَّ ذلكَ انسحبَ دونَ أن يقضيَ على المقاومَةِ في لبنان..

من هُزِمَ هو من دمّرَ غزّة، وسعى لتشريدِ أهلِها، ولم يستطِعْ تحريرَ أسراهُ سوى كما اشترطَتِ المُقاومةُ صبيحةَ السابعِ مِن تشرين 2023..

من هُزِمَ هوَ العَدوُّ، الذي أتى بدعمِ كلِّ العالَمِ ليُساندَهُ في العُدوانِ على غزّة والضفَّة ولبنان، ولم يُحسِنِ القضاءَ على غزّة والضفة ولبنان..

اليوم، يعودُ الحديثُ عن السلاحِ، وهذه النغمةُ التي لطالما سمعناها، ولم تُغيّرْ شيئًا في واقعِ الأمورِ وفي وجودِ المقاومَةِ حيثُ يجِبُ أن تكون، تعودُ اليومَ ولا يزالُ جزءٌ من جنوب لبنان محتلًا، فالاتفاقُ الذي يطالبونَ المقاومةَ بتطبيقِه وطبَّقَتْهُ منْ جانبِها بشكلٍ كاملٍ، لم يطبِّقْهُ العدوّ، بل يُمعنُ في إثباتِ تجاوزِه للقراراتِ الدوليّة. اليوم، الدولةُ اللبنانيّةُ ومن خلفِها رعاةُ اتفاقِ وقفِ النارِ أمام تحدِّيَيْنِ أساسِيَّيْن:

الأوّلُ إلزامُ العدوِّ على الانسحابِ الكاملِ قبلَ نهايةِ الثامنَ عشرَ من شباط الجاري، لأنّ ما بعدَ هذا التاريخِ ليسَ كما قبلَهُ.. والجميعُ يعلَمُ أنّ المقاومةَ لن تقفَ مُتفرجةً على استباحةِ سيادةِ لبنان..

والأمرُ الثاني هو إعادةُ الإعمارِ التي يربِطُها البعضُ بتطبيقِ تفصيلٍ مِنَ القرارِ 1701 مِنْ هُنا وتفصيلٍ مِنْ هُناك ما يجبُ أن يعلَمَهُ الجميعُ، في لبنان وخارجَ لبنان، أنَ إعادةَ الإعمارِ توازي أهميةً بالنسبة لنا أهميَّةَ سلاحِنا، وأنَ مِنْ سيُعطّلُ هذا الملفَّ هو كمَنْ يمسُّ بهذا السلاح. «والجواب الكل بيعرفوه»..

اليوم، ونحنُ نرثي شهداءَ نسورِ الزوبعةِ، نبارِكُ لغزّةَ انتصارَها، وللبنان قلبَهُ للمُعادَلاتِ، ونأمَلُ أن نبارِكَ للشامّ بانطلاقِ عمليّاتِ المقاومَةِ في جنوبِها سعيًا لتحريرِ الأرضِ من وجودِ الاحتلالِ بداخِلَها..

في الشام اليومَ مشهدان، مشهدٌ يقولُ أنَّ العدُوَّ يتقدَّمُ حيثُ يريدُ، بلا رادعٍ، وبلا اعتراضٍ رسميٍّ سوريٍّ أو حتّى دَوْليٍّ ومشهدٌ يقولُ، أنَّ نظامًا جديدًا نسفَ كُلَّ أسُسِ الدولةِ، ألغى الجيشَ، ألغى الأحزابَ الوطنِيَّة، ونصّبَ لنفسِهِ رئيسًا بقرارِ قادَةِ فصائلَ نصفِهِم من غيرِ السوريّين..

بالنسبةِ لنا في الحزبِ السوري القومي الاجتماعي، المشهدانِ يتكاملان..

فالمشروعُ الإسرائيليُّ لا ينجَحُ بوجودِ جيْشٍ سوريٍّ وطَنِيٍّ يملكُ عقيدةً قتاليّةً واضحةً، ودولةٍ مدنيَّةٍ مُتماسِكَةٍ ترعى حقوقَ السوريينَ ولا تتماهى مع مشاريعِ

التقسيم..

ومن هنا، نحذّرُ نحنُ في الحزب السوري القومي الاجتماعي من مخاطِرَ ما يحصلُ في الشام، داعينَ جامعةِ الدولِ العربيّةِ للانعقادِ حمايةً لما يسمّونَهُ الأمنَ القومِيَّ العربيَّ، الذي نعلمُ أنّهُ لا يستقرُ مِنْ دونِ سورية...

أمّا في لبنان، فنشهدُ محاولاتٍ متعثّرةً لتشكيلِ أولى حكوماتِ عهدِ رئيسِ الجمهوريَّةِ العماد جوزيف عون، الذي لا نتمنى لهُ سوى النجاحِ ونقلِ لبنان نحو مشروعِ بناءِ الدولةِ القويةِ الحقيقية.. دولةِ الجيشِ والشعبِ والمقاومةِ بكلِّ ما تحملُ هذه المعادلةُ من واقعيةٍ ثبّتَها اللبنانيّونَ في جنوب البلاد..

وفي الوقت عينِه، نحذّرُ، من أنّ ما يحصُلُ اليومَ، من محاولاتٍ لاستكمالِ الانقلابِ على الاتفاقاتِ السياسيةِ ليس إلّا مخططًا واضحًا لضربِ مشهدِ الوحدةِ الوطنيةِ الحقيقي الذي تجسّدَ في العدوانِ في كُلِّ مدينةٍ وبلدَةٍ وبيتٍ لبناني، وتجسّدَ بعْدَ العدوانِ بمشهدِ الالتفافِ الواضِحِ خلفَ تحريرِ الأهالي للأرضِ في الجنوب.. ما نحذّرُ منه هو أن يقومَ البعضُ بخلقِ أزمةٍ سياسيةٍ هدفُها دفعُ مُمثلي المقاومةِ في المجلسِ النيابي إلى خارجِ الحكومةِ، بغيةَ التمهيدِ لأخذِ قراراتٍ تشبهُ المغامراتِ التي ورّطَ بها البعضُ لبنان في السابقِ، فمخطّطُ هؤلاءِ بوضعِ الجيشِ بمواجهةِ المقاومةِ نجزُمُ أنّهُ لن يتحقق.

في الختامِ تحيةً إلى عوائلِ الشهداءِ والجرحى والأسرى، إلى كلِّ أمٍّ وأبٍ وأخٍ وأختٍ.. بفضلِكُم بقيَ لبنان.. بقيَت فلسطين.. وسنبقى..

كلمة حزب الله ألقاها الحاج حسن حدرج عضو المجلس السياسي أكّد فيها على جهوزية المقاومة وضرورتها مع استمرار الاحتلال والعدوان المستمر على الوطن، كما أشاد بمشهد عودة الأهالي إلى بلداتهم بعفوية واندفاع نتيجة تجذّرهم بأرضهم وتمسّكهم بحقّهم هذا المشهد الذي يبعث على الفخر والاعتزاز.

كلمة حركة حماس ألقاها مسؤول العلاقات الوطنية في لبنان أيمن شناعة أثنى فيها على دور الحزب السوري القومي الاجتماعي في معركة الإسناد إلى جانب بقية فصائل المقاومة والتي كان لهم الدور والأثر البارزَين في حرب غزّة، وأكّد على الإنجاز الذي حقّقته المقاومة في منع العدو من تحقيق أهدافه، وشدّد على استمرار المواجهة والتشبّث بالأرض .

العثور على الشهداء المفقودي الأثر

ينعى الحزبُ السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ، قائد أركان كتائب القسّام، محمد الضيف

«قد تسقُطُ أجسادُنا، أمّا نفوسُنا فقد فرضت حقيقتَها على هذا الوجود». ـ أنطون سعاده

الرابط للخبر على موقع المجلة

ينعى الحزبُ السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ، قائد أركان كتائب القسّام، البطلَ، والفدائيَ، والشّهيدَ على طريق تحرير فلسطين، محمد الضيف.

إذ يقف الحزب السوري القومي الاجتماعي أمام هذا الحدثِ الجللِ مُعتبرًا أنّ الضيف غاب جسدًا وبقي روحًا وملهمًا لنهج وفكر المقاومة، يتقدّم بالعزاء والتهنئة من الأخوة والحلفاء في حركة المقاومة الإسلاميّة حماس وجمهور المقاومة وأبناء شعبنا في فلسطين بارتقاء القائد البطل محمد الضيف وإخوانه الشهداء على طريق فلسطين.

هذا ويعاهد الحزب السوري القومي الاجتماعي أبناء شعبنا أنّ المقاومة ستنتصر بفعل عطاءات ودماء الشهداء وقادتها وأبطالها، ومهما حاول العدوّ ضربَ روح المقاومة فينا فلن يستطيع أن ينتزع من شعبنا ارتباطَه وانتماءه لأرضه ولمشروع المواجهة حتّى تحقيق النصر ودحر العدوّ عن كافة أراضينا المحتلّة.

طلاب مديرية الجامعة اللبنانية في كلية الإعلام يزورون الجنوب

الرابط للخبر على موقع المجلة

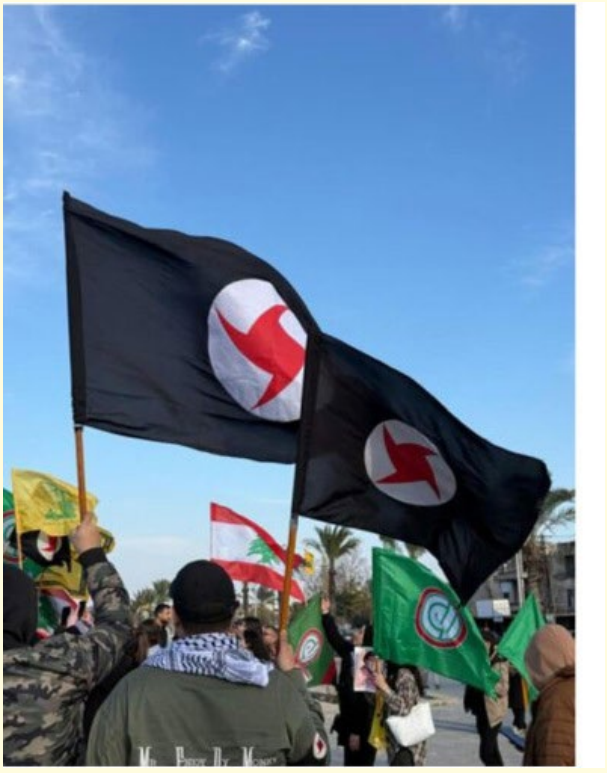

شارك طلاب مديرية الجامعة اللبنانية في كلية الإعلام التابعة لمنفذية الطلبة الجامعيين في بيروت بزيارة مناطق الجنوب، حيث دخلوا القرى الحدودية رافعين رايات الزوبعة إلى جانب أعلام الأحزاب الحليفة والعلم اللبناني وصور شهداء الحزب مترافقة مع الأناشيد الحزبية والوطنية.

الشوير تودع المربي الرفيق باسل البرازي

الرابط للخبر على موقع المجلة

ودعت بلدة ضهور الشوير ومنفذيه المتن الشمالي الرفيق الراحل المربي باسل البرازي بحضور وفد مركزي ضم عميدة الثقافة ووكيل العمدة الرفيق إبراهيم مهنا، والمنفذ العام الأمين مفيد القطار وأعضاء هيئة المنفذية وحشد من الرفقاء والأصدقاء.

تم تأبين الفقيد وقد تكلم بالمناسبة كل من مذيع مديرية الشوير الرفيق جميل بو خير

ثم كانت كلمة العائلة ألقتها ابنته والتي تكلمت عن تجربة باسل الأب، وبعدها تكلم الرفيق وسيم سري الدين وكان من تلامذته في مدرسة عالية معدداً مزاياه، وكانت الكلمة المركزية لحضرة عميدة الثقافة الدكتورة فاتن المر والتي جاء فيها: "في هذا الزمن القاسي، زمن التحولات المصيرية والشدائد، الزمن الذي تزداد فيه، الحاجة إلى أصحاب الرأي والفكر والعزيمة والإرادة والأخلاق العالية والنضوج والرصانة من أمثالك يا رفيق باسل،

في زمن المحن حيث تجتمع أرادت العالم ومصالحها على ساحة أمتنا ومساحتها ونخوض حربا وجودية بلا هوادة،

وفي وقت يشتد الاستعمار تكالبا على ثرواتنا وأمننا وأرضنا ولغتنا وتراثنا وهويتنا.

في هذا الزمن، كم نحتاج إلى أمثالك يا رفيق باسل، ممن وقفوا وأعطوا وضحوا بلا منة ولا مقابل ولا منفعة، راهنا حياته كلها في سبيل هذه الأمة ونهضتها وعزتها،

لقد كنت علما من رجالات النهضة الأوفياء،

الذين ثبتوا على إيمانهم، وما التفتوا لمنافعهم، وما ترددوا في نضالهم، وما رفّ جفنهم، فكانوا من منارات الطريق، ورجال الأمة.

في هذا الزمن يزداد حملنا ثقلا، وربما مشقة، ولكنه قدرنا أن نكمل السير في هذا الدرب الشاق، ثابتين على مبادئنا وتعاليمنا وثوابتنا، في سبيل حياة افضل وأجمل وأكثر عزا وشرفا.

رفيق باسل، يكفيك فخرا أنك كنت شمعة مضيئة في طريق هذه النهضة العظيمة ويكفينا فخرا أنك كنت لنا قدوة نستلهم منها بوصلة الانسان الجديد."

واخيرا تم دفن الرفيق في مدافن البلدة وتقبل ذووه التعازي.

اقتراح ترامب نقل أهل غزة إلى مصر والأردن

تغيير لواقع المنطقة

لينا شلهوب

الرابط للمقال على صفحة المجلة

«أول دخولو وشمعة عطولو». ينطبق هذا المثل الشعبي على الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي ما أن تسلم مهامه الرئاسية حتى اقترح نقل أكثر من مليون فلسطيني من قطاع غزة إلى الدول المجاورة، لا سيما الأردن ومصر. وكأن ترامب ينقل قطعة أثاث من مكتبه البيضاوي إلى غرفة مجاورة.

خلال اللقاء الذي يجمع ترامب ونتنياهو أثناء زيارة هذا الأخير إلى الولايات المتحدة الأميركية، لا بد أن يبحث الإثنان اقتراح الرئيس الأميركي الذي يضغط على مصر والأردن من الباب الاقتصادي والمساعدات التي يقدمها لهذين البلدين. ذلك أن ثمة خشية من عدم رفض الأردن فكرة ترامب تماماً، لأنه معروف بموارده القليلة، وقد بلغ عجز ميزانيته 5.1% من ناتجه الاقتصادي لعام 2023، وخمس قوته العاملة عاطل عن العمل، ويعتمد بشكل كبير على المساعدات

الخارجية، وهو ثاني أكبر متلق للمساعدات الأميركية في منطقتنا بعد الكيان الصهيوني، حيث تم تسليمه أكثر من 1.7 مليار دولار في عام 2023. أما مصر فتعد ثالث أكبر متلق للمساعدات الأمريكية في المنطقة، حيث تم تسليمها 1.5 مليار دولار في عام 2023.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حذّر منذ البداية من أن هدف الحرب «جعلُ الحياة في قطاع غزة مستحيلة، لدفع الفلسطينيين إلى المغادرة. هناك حقوق تاريخية لا يمكن الالتفاف عليها». وقد لمّح ترامب إزاء هذا الموقف إلى إمكان استخدام المساعدات الأميركية كأداة للضغط على مصر قائلاً «نحن نساعد مصر كثيراً، وأنا واثق بأن السيسي سياعدنا، فهو صديق لنا». وقد حُكي عن وجود اتصالات بين إدارة ترامب وبين إحدى الدول في المنطقة من أجل تشجيعها على استيعاب مؤقت لمواطنين من غزة في مقابل دعم اقتصادي أميركي.

الاقتراح «الترمبي» فتح شهية مسؤولي العدو الصهيوني الذين اعتبروه «فكرة ممتازة، واقتراح إيجابي، والانطباع في «إسرائيل» أن الأميركيين جدّيون بشأن هذا الموضوع، وأن المقصود ليس مجرد كلام من ترامب. إذن لقي الاقتراح استحسان السياسيين «الإسرائيليين» من اليمين المتشدد الذين سرعان ما تبنوا فكرته. وقال وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريش، الذي لطالما دعا إلى ما يسميه «الهجرة الطوعية لعرب غزة إلى دول العالم» منذ عام 2023، إن ترامب أقر بأن غزة هي «أرض خصبة للإرهاب»، وليس هناك شك في أن تشجيع الهجرة على المدى الطويل هو الحل الوحيد الذي سيجلب السلام والاستقرار لسكان «إسرائيل».

ومع تفاعل موضوع اقتراح ترامب تداعى وزراء خارجية دول السعودية والأردن والإمارات وقطر ومصر، إلى جانب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والأمين العام لجامعة الدول العربية، إلى عقد اجتماع سداسي عربي في القاهر، أكدوا فيه رفضهم تهجير الفلسطينيين والمساس بحقوقهم غير القابلة للتصرف واقتلاعهم من أرضهم بأي صورة من الصور أو تحت اي ظروف ومبررات.

وإزاء طرح ترامب الذي قابله رفض قاطع من قبل كل من مصر والأردن، والاجتماع السداسي في القاهرة الذي أكد على هذا الأمر، بدأت تطفو على السطح أفكار جديدة لنقل سكان قطاع غزة إلى دول أخرى. وقالت مصادر سياسية رفيعة المستوى في القدس حسب ما نقلت وسائل إعلام عدوة إنه من المتوقع أن تظهر أسماء دول إضافية في الأيام المقبلة قد تكون في نظر ترامب، خياراً ممكناً لاستيعاب سكان غزة، إذ يبدو أن ترامب يعتقد أنه قادر على إيجاد دولة توافق على استقبال مئات الآلاف من الفلسطينيين في مقابل تعويض مالي مناسب.

وكشفت شبكة التلفزة الأميركية «إن بي سي» أن إندونيسيا هي إحدى الدول التي

يتم النظر فيها كملاذ مؤقت للاجئين من غزة. وقال مسؤول من إدارة ترامب للشبكة: «إن السؤال عن كيفية إعادة إعمار غزة لا يزال مفتوحاً، وكذلك أين يمكن نقل نحو مليونيَ فلسطيني، موقتاً».

ورداً على ذلك، أكد الناطق بلسان وزارة الخارجية الإندونيسية أن الحكومة الإندونيسية تدعم إعادة إعمار غزة بطرق مختلفة من دون استقبال لاجئين فلسطينيين على أراضيها.

وفي سياق متصل، نفى رئيس وزراء ألبانيا إيدي راما تقارير إسرائيلية بشأن خطة ترامب لإعادة توطين 100.000 لاجئ من غزة في ألبانيا، واصفاً الأمر بأنه أخبار كاذبة.

وتأتي هذه التطورات في ظل تصريحات ترامب الأخيرة التي أشاد فيها بموقع غزة الاستراتيجي على البحر وطقسها الجيد، الأمر الذي أثار تساؤلات عمّا إذا كان ينظر إلى غزة على أنها فرصة استثمارية عقارية.

الأردن من جهته أكد بلسان وزير خارجيته أيمن الصفدي على رفض اقتراح ترامب وقال «إن الأردن للأردنيين، وفلسطين للفلسطينيين، ورفضنا للترحيل ثابت وغير قابل للتغيير».

وكان مسؤولون في الأردن ومصر حذّروا من أن أي موافقة على نقل الفلسطينيين قد تهدد استقرار الدولتين، وتثير غضباً شعبياً واسعاً. كما أشاروا إلى أن إعادة إعمار قطاع غزة قد يستغرق أكثر من عقد، ويكلف عشرات المليارات من الدولارات. وشددوا على أن أفكار ترامب هذه تواجه مقاومة شديدة من الدول العربية والفلسطينيين، الذين يعتبرونها محاولة لتغيير ديموغرافي وتطهير عرقي.

تندرج تصريحات ترامب، التي دعا فيها إلى نقل سكان قطاع غزة إلى مصر والأردن، ضمن مخطط أوسع لتصفية القضية الفلسطينية، وتشكل جزءاً من ضغط مستمر من جانب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لتغيير الواقع في المنطقة. وليست تلك مجرد تصريحات غير مدروسة، بل هي جزء من استراتيجية تهدف إلى تحويل الصراع الفلسطيني «الإسرائيلي» إلى قضية لاجئين، وبالتالي تجاهل الحقوق السياسية للفلسطينيين، وهي ليست إلا تجسيداً لرؤية أميركية- «إسرائيلية» قديمة تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من أراضيهم تحت غطاء «حلول إنسانية». وتهدف هذه الدعوات بشكل غير مباشر إلى تعزيز انفصال غزة عن الضفة الغربية وتجزئة الأراضي الفلسطينية، مما يقوض أي فرص حقيقية لإقامة دولة فلسطينية متصلة جغرافياً وقابلة للحياة، فضلاً عن أن نقل أكثر من مليوني نسمة يهدف إلى تهجير الفلسطينيين في إطار مخطط أوسع يرمي إلى تغيير التركيبة السكانية في المنطقة، وسيكون له تبعات ديموغرافية وسياسية معقدة قد تزعزع الاستقرار الداخلي لمصر والأردن.

التحولات الجيوسياسية الإقليمية

ايليا المعري

الرابط للمقال على صفحة المجلة

منذ عقود والولايات المتحدة الأميركية. في سلم أولويات اهتماماتها السياسية للشرق الأوسط رسم خارطة سياسية جديدة للمنطقة عامة .

كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية أعلن صراحة عن هذا المشروع قبل غزو جيوش الحلفاء العراق في آذار 2003 .

عندما اقتُرح عليه ألا تدخل القوات الأميركية العراق مقابل التأكد من خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل. وخروج الرئيس العراقي صدام حسين من العراق . فكان رده (سواء أكان في العراق سلاح دمار شامل أم لم يكن. سواء خرج صدام حسين من العراق أم لم يخرج سندخل العراق. لأنه عندنا خارطة سياسية للمنطقة سنعمل على تحقيقها) فدخول الأمريكيين العراق. ليس لتحرير العراق من دكتاتورية صدام حسين وليس خوفا من امتلاك العراق سلاح التدمير الشامل .وإنما لإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط الكبير التي تشمل ايران وتركيا والمشرق العربي كاملا. الهلال الخصيب وكامل الجزيرة العربية .

الهدف من إقامة هذه الخارطة اسقطا الدول التي تقوم على أساس قومي أو ديني وإنشاء دول على أساس اقتصادي والمصالح الاقتصادية

ـ تهيئة الأجواء لجعل الكيان الصهيوني مقبولاً في محيطه مندمجاً في دورة الحياة الاقتصادية الاجتماعية السياسية مع دول المنطقة .

وتجلت المساعي لتحقيق هذا المشرع في هرولة العديد من دول المنطقة للتطبيع مع الكيان الصهيوني بدأ مع أكبر دولة في العالم العربي مصر والأردن ثم تبعتهما دول الخليج: الإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان والطريق تُمهد لتنضم المملكة العربية السعودية إلى جوقة المطبعين.

كما لاحظنا نأي حكومة العراق إلى حد كبير بنفسها عن الاهتمام المباشر بالمسألة الفلسطينية خاصة بعد سقوط نظام صدام حسين و اعتراف الحكومة العراقية بالاستقلال الذاتي للأكراد في شمال العراق (كردستان) وتسلل بؤر التجسس الإسرائيلية إليه .

وفي هذا السياق أعلنت سورية الشام عن محادثات (سلام الشجعان) مع إسرائيل في محادثات مدريد. ومن ثمّ . الوساطة التركية التي رعت حواراً غير مباشر بين الشام وإسرائيل. إلا أن التعنت الإسرائيلي في عدم الانسحاب إلى حدود الـ 1967 وقيام محور المقاومة عطل هذه المساعي لإنهاء حالة الحرب بن إسرائيل والشام .

وجاءت عملية طوفان الأقصى التى أفقدت إسرائيل صوابها لتعلن على أعقابها حرب الوجود بدعم أميركي غربي غير محدود وعدم اكتراث العالم للجرائم ومجازر الإبادة الجماعية التي ترتكبها الهمجية الصهيونية بحق المدنيين الفلسطينيين من أطفال ونساء وشيوخ أمام نظر العالم قاطبة وهو ساكت عن هذه الجرائم بحق الإنسانية .

استغل الإسرائيليون إسناد حزب الله لمقاومة غزة حتى يشنوا حربا تدميرية على لبنان وليعلنوا عزمهم على رسم خارطة جديدة للمنطقة.

تمهد الطرق أمامها لتحقيق الحلم اليهودي في إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

ـ رافق الحرب الإسرائيلية على لبنان سقوط نظام الأسد في الشام وخروج ايران نهائيا من الشام ورافق خروج الإيرانيين خروج حزب الله من الشام وخروج الشام من محور المقاومة

ـ أنتجت هذه التحولات السياسية الجذرية تقلص النفوذ الإيراني والروسي في المنطقة تمهيدا لخروجهما من المشهد .

وهيمنة النفوذ الأميركي الإسرائيلي .(لجعل التطبيع مع العدو الإسرائيلي مقبولاً في أوساط شعوب المنطقة. لبنان الشام المملكة العربية السعودية). وعززت مسعاها في هذا الاتجاه بشنها الغارات العدوانية على سورية وتدمير مراكز قوتها العسكرية الجوية والبحرية والصاروخية ولا أعتقد أن الشعب السوري سيكون مستسلما للمشروع الإسرائيلي وإنما ستُفرض قواعد اشتباك جديدة على ساحة الجبهة الشامية الإسرائيلية .

المتغيرات السياسية واستراتيجية الصمود

فوجئت بلاد الشام (فلسطين .لبنان . سورية) بأحداث جسام أوقعتها في بلبلة وفوضى سياسية حيث فرضت متغيرات جوهرية على الخارطة السياسية في مجمل المنطقة لم تكن مستعدة لها ولم تكن في الحسبان .

بدأت هذه الأحداث

1 ـ بغزوة طوفان الأقصى على غلاف غزه جنوب فلسطين المحتلة في 8 أكتوبر 2023.

أحدثت هذه الغزوة هزة عنيفة في الكيان الإسرائيلي أهانت غرور جيشه إلى درجة انه فقد صوابه وليعلن رئيس وزراء الكيان نتنياهو حرب الوجود بدعم أميركي غربي لا محدود. وصمت عالمي حتى ممن نعتبرهم حلفاء عن الجرائم الوحشية والإبادة الجماعية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحق المدنيين العزل من نساء وشيوخ وأطفال وتدمير منازلهم فوق رؤوسهم .

وأعلن نتنياهو أهدافاُ لهذه الحرب اعتبرها مصيرية لإسرائيل والفلسطينيين على حد سواء.

ابرز هذه الأهداف المعلنة .

ا - القضاء على حماس كقوة عسكرية وحضور سياسي.

ب - الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين الذين اختطفتهم حماس .

د - احتلال غزة والعمل على تهجير اهلها إلى سيناء والمملكة الأردنية الهاشمية .

وهدف مضمر القضاء على المقاومة في الضفة الغربية والقضاء على حلم الفلسطينيين في إقامة دولتهم مكتملة السيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس .

ج - إعلان حزب الله حرب الإسناد دعما لمقاومة غزة من جنوب لبنان على شمال إسرائيل تفعيلاً لوحدة الساحات. في اطار الحد الأدنى. ضمن قواعد الاشتباك المتعارف عليها بين طرفي الصراع - خاصة وأن إيران لم تكن راغبة بتوسيع رقعة الحرب- وتأكيداً على دور محور المقامة في دعم مقاومة أهل غزة .

ولما احتلت إسرائيل اغلب مدن القطاع وشعورها بضعف قدرة حماس القتالية .

تحولت في 1 أكتوبر 2024 القوة العسكرية الإسرائيلية لتغزو الجنوب اللبناني في حرب شبه مفتوحة تدمر قرى الجنوب وتهجر أهله وتتوسع في غاراتها إلى الضاحية الجنوبية في بيروت وكامل الجغرافية اللبنانية تقريباً .

واغتالت قيادات الصف الأول والثاني في حزب الله وعلى رأس الشهداء أمينه العام حسن نصر الله .

مطالبة تطبيق قرار الأمم المتحدة الصادر في العام 2006 عقب حرب تموز 1701 ومندرجاته كشرط لوقف إطلاق النار والقاضي بانسحاب حزب الله مع كامل سلاحه إلى. جنوب نهر الليطاني .

توصل الطرفان إلى وقف إطلاق النار على أساس قرار الأمم المتحدة 1701

ح - كان الزلزال الأكبر سقوط نظام العائلة الاسدية الذي جاء مفاجئا للعالم .

احدث سقوط نظام بشار الأسد المفاجئ بلبلة وفوضى وتخبطاً كبيراً في الرؤى السياسية على صعيد منطقة المشرق العربي و من أهم نتائجه خروج ايران مع كل ميليشياتها بما فيها حزب الله نهائيا من سورية .

إضعاف الوجود والنفوذ الإيراني في لبنان إضعاف الهيمنة السياسية لحزب الله على لبنان.

إضعاف محور المقاومة بخروج سورية منه أن لم نقل فرط عقده .

تقلص النفوذ الروسي ووجوده على الساحة السورية تمهيدا لخروجه نهائيا

النتائج التي أفرزتها الأحداث التي عصفت بالمنطقة :

ا - ضعف أو انهيار ما سمي بمحور المقاومة. ونشوء محور جديد يقود المنطقة في المرحلة المقبلة من (الولايات المتحدة الأمريكية - تركيا - ومن وراء الستار إسرائيل) يعمل هذا المحور جاهدا لانهاء هيمنة النفوذين الروسي والإيراني على المنطقة .

ب - تصاعد نفوذ المحور العربي المطبع. والمنتظر تهيية الظروف للتطبيع مع العدو الإسرائيلي

(دول الخليج - المملكة العربية السعودية) والعمل لتهيئة المناخات السياسية والاقتصادية والثقافية لجعل الكيان الإسرائيلي مقبولا ككيان طبيعي بين كيانات المشرق العربي ومندمج في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعوب المنطقة .

ج - العمل لجعل أولى اهتمامات شعوب الهلال الخصيب وشعوب المنطقة الاستقرار والتنمية الاقتصادية والتوجه إلى إقامة السلام وتحقيق الاستقرار بعيداً عن الصراعات والحروب. وعن استراتيجيات التحرير. والتحرر القومية المصيرية .

الاهتمام بمعالجة الهموم اليومية لتحسين المستوى المعيشى والخدمي للإنسان الفرد والمجتمع، من منطلق أن استراتيجيات المقاومة والتحرير واستنزاف ميزانيات الدول المعلنة شعار التحرير والمقاومة في المجهود الحربي في مواجهة مخططات اميركا الحليف الأقوى لإسرائيل .

لم تجلب على شعوبها غير انتكاسات ونكبات متتالية كان من نتيجتها المزيد من القضم الإسرائيلي المنهج للأراضي السورية إن في فلسطين والشام والأ ردن .

د - ترويض شعوب المنطقة للقبول بالواقع الجديد والوصاية الأميركية .

هـ - نشوء صراع خفي بين المملكة العربية السعودية ومعها دول الخليج و تركيا لملء الفراغ في العلم العربي الذي أحدثه خروج النفوذ الايران وتقلّص النفوذ الروسي وبالأخص في دول المشرق العربي

و- سعي إسرائيل الجاد وبمباركة أمريكية كما صرح نتنياهو مع بداية حرب طوفان الأقصى وعاد وأكده بعد سقوط نظام الأسد إعادة رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط تبدأ بتقسيم الشام إلى دويلات .

- اذا ما قيّمنا ما آلت إليه حال أمتنا بموضوعية بعيداً عن الشعارات الفارغة والادعاءات بالانتصارات الكاذبة والمضللة. وبعيداً عن الأوهام المخادعة . بعد صراع خاضته أمتنا على مدى قرن من الزمن علينا أن نقر بجرأة

ونعترف بأن مشروعنا واستراتيجيتنا الثقافية والسياسية والعسكرية التي أعددناها وخضنا الصراع على أساسها على مدى قرن لم تكن هي الخطة النظامية المعاكسة التي تمكننا من تحقيق أهدافنا في التحرر والوحدة ودفع الغزوة اليهودية الصهيونية عن بلادنا. بل منينا بالخسارة والفشل الذريع أن لم نقل أننا منينا بالهزيمة .

أمام هذا الواقع الجديد يتوجب علينا إعادة النظر في سياساتنا واستراتيجياتنا التي خضنا على أساسها معارك التحرر والتحرير والتي أوصلتنا إلى مانحن عليه من أوضاع لا نحسد عليها .

علينا البدء بتحديد أولوياتنا في معركة المصير التي فرضت علينا .

من أبرز أولوياتنا في هذه المرحلية المفصلية في تاريخ امتنا والمشرق العربي عامة.

1- العمل على بناء دولة مدنية علمانية ديمقراطية يعتمد دستورها على مبدأ المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات دون تمييز في الدين أو المذهب أو العرق وجعل الديمقراطية ألية لممارسة الحرية وبناء المجتمع الموحد ..

فمن غير قيام دولة دستورية قوية تقوم على تطبيق احكام الدستور والقوانين المنبثقة عن الدستور نكون محكومين لإرادة وأمزجة الأشخاص القائمين على حكم البلاد.

2 - نشر ثقافة الدفاع عن الوجود القومي الثقافي والحضاري والمجتمعي المهدد بالاختراق والسرقة والتشويه

3 - الكشف عن مخاطر الهرولة باتجاه التطبيع مع العدو الصهيوني على المشروع العربي لإنشاء الجبهة العربية .

4 - العمل الجاد للحيلولة دون تحويل الكيان الصهيوني من كيان معاد إلى كيان مقبول و ومعترف به ككيان طبيعي بين كيانات المنطقة العربية وشريك في المشهد السياسي والاقتصادي والثقافي .

5 - مقاومة الفكر المتطرف التكفيري والإلغائي من أي مصدر تسلل. وكشف مخاطره على وحدة المجتمع وامنه واستقراره.

6 - نشر وتعزيز ثقافة الحوار الخلاق في البحث عن القواسم المشتركة بين مختلف الاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية والعقائدية .

7- النضال للتخلص من كل أشكال النفوذ والوصاية و الاحتلالات الأجنبية .

8 - العمل على تحقيق العدالة الانتقالية بعيداً عن روح الانتقام والثأر والاتهامات الظنية .

النضال السلمي لتحقيق هذه الأهداف هو السبيل الموصل لتحقيق مصلحة سورية التي هي فوق كل مصلحة.

الشعب في الشام/ يتوق إلى دولة مدنية ديمقراطية عادلة

محمد عواد

الرابط للمقال على صفحة المجلة

سياسة

فلو سلمنا جدلا أن السلطة السياسية السابقة في الشام كانت قائمة على نظام حكم الأقلية المفضلة التي كانت تنضوي تحت جناح حزب البعث، وأن هذه السلطة مارست بطريقة ما الأساليب الديمقراطية الوهمية أو المشوهة، فكان مجلس الشعب منتخب من الشعب وان كان مجلسا معلبا مسبقا من قبل الحاكم، كما أن رئيس الجمهورية كان ينتخب من الشعب،، والجميع يعلم كيف كانت الأجهزة ترهب وتلعب بشكل فاضح في الانتخابات، والصحيح أيضاً كان رئيس الدولة متفرد في الحكم والقرارات . إنما السلطة كانت دولة تعتمد النظام الرئاسي بشكل ديمقراطي ظاهريا إنما الحقيقة كانت ضاربة بعرض الحائط القواعد الديمقراطية الحقيقية والإرادة الشعبية، وكانت السلطة مكونة من مجلس للوزراء، ومجلس للنواب وقضاء مستقل والصحيح أيضاً إنها كانت غير صادرة عن الإرادة الشعبية العامة بل كانت صادرة عن إرادة الحزب الحاكم. والحقيقة أيضاً أن هذه المؤسسات التي كانت موجودة سابقاً كانت ظاهرياً وكذباً مؤسسات ديمقراطية من حيث شكل ونظم المؤسسات، ولكن في حقيقتها أنها مؤسسات خاضعة تابعة لقرار رأس الدولة والحزب الحاكم، والحزب الحاكم تابع وخاضع لإرادة رأس الدولة . و الحقيقة أن المشكلة الكبرى كانت في بنية النظام والمؤسسات التابعة له . والدليل أن الإدارة العليا والمؤسسات الدستورية

قد نخرها سوس الفساد والمحسوبيات والتحابب وكثرة الرشاوة. مما عطل الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين وعطلت مفاعيل العقل الاجتماعي التطويري في الدولة وذلك عندما منع النظام حرية الصراع الفكري وأبقى على أحادية البعث متحكما بكل مفاصل الدولة والمجتمع من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية . إنما هذه الدولة السابقة، على عللها البنوية وفساد نظرتها إلى الحياة والكون والفن قد أقامت مشاريع عديدة وضخمة على مستوى الخدمات، قد شقت الطرق وأنشأت شبكة السكك الحديدية، وبنت السدود، وخطوط الري، وبنت المطارات والمرافئ، ودعمت الزراعة وحسنت الإنتاج ودعمت الصناعة ورفعت جودتها، حتى وصلت إلى الاكتفاء الذاتي زراعياً و شارفت على الاكتفاء الذاتي بالنسبة للصناعات الخفيفة. وللإنصاف كانت هذه الدولة صفر ديون، وهذا إنجاز من أعظم الإنجازات الاقتصادية للدول الحديثة بل نادراً ما تكون مصفرة ديونها . وللحقيقة كانت الدولة السابقة في الشام باسطة بساط الأمن والأمان للمواطنين، وقد يكون عيبها القاتل أنها جائرة وظالمة بحق الحريات السياسية والإعلامية والثقافية . ولكن هذه الدولة أعدت جيشا قوياً وحديثاً سلحته بأحدث الأسلحة المسموح له التسلح بها في ظل النظام العالمي الحاضر. وركزت دولة الشام السابقة على مراكز الدراسات العلمية، وعلى الصناعات العسكرية وفق الإمكانيات المتاحة والمسموح به دوليا. ولقد أثبت هذا الجيش جدارته وقدراته في حرب تشرين 1973. وأهم ما كانت تتمتع به هذه الدولة أنها كانت واعية ومدركة للخطر اليهودي على بلادنا وكانت على قناعة عميقة أن عليها إزالة العدو اليهودي من فلسطين. وكانت دولة الشام السابقة عصية على الموجات المتلاحقة التي اجتاحت العالم العربي، من عمليات سلام مع العدو اليهودي وتطبيع، وطأطأة الرأس أمام المستعمر الأجنبي، يسجل لها أنها بقيت صامدة ثابتة وممانعة في وجه هذه الأهوال العالمية. كانت الدولة بالشام معلنة العداء للاحتلال اليهودي في أي بقعة أرض من أرض سورية الطبيعية وتعبىء الشعب لتحرير فلسطين وكانت داعمة لحركات المقاومة على مختلف اتجاهاتها الفكرية، فسلحت ودربت ودعمت هذه الحركات دون تمييز. كما لا بد أن الدولة السابقة اهتمت بالتعليم فأنشأت المدارس والجامعات، كما أنشأت المصحات الصحية وكان التعليم والرعاية الصحية لجميع المواطنين دون تمييز ومجاناً، وهذه ميزة عجزت عن تقديمها الدول العظمى لمواطنيها. كما فتحت هذه الدولة حدودها لكل أبناء العالم العربي إقامة وتدريساً وطبابة. وكانت دولة الشام مناصرة لحقوق كل شعوب العالم العربي لمواجهة الأطماع الأجنبية. والموضوعية تحتم علينا أن نعترف

أن هذا النظام المريض في الأصل تعرض إلى قلاقل واضطرابات خطيرة وقاسية. ولن أناقش كيف كان عليه إقامة الإصلاح وترميم الثغرات التي هي فيه، لا بالكيف ولا بالأسلوب لان هذا ليس موضوعنا الآن. وتعرض هذا النظام إلى حرب شاركت بها عشرات الدول الكبرى والصغرى، وتعرض إلى حصار اقتصادي حاد و خانق . مما زاد في اتساع الثغرات المميتة في كافة مؤسسات الدولة، وزاد الفساد الوقح على كافة المستويات. وغشى مفهوم الدولة على عيون المواطنين. وضعف الوجدان القومي واتسعت رقعته، وضعفت النفوس نتيجة الضغط الذي زاد عن العشرة من السنين. وتفككت بنية النظام وصارت نادرة الخدمات الأساسية مثل الكهرباء، الماء، الغاز والوقود . وما عادت الحكومة قادرة على تلبية حاجات الناس البديهية. مما أدى إلى سقوط السلطة ومغادرة رئيسها البلاد. وتقدم المجموعات المسلحة المدعومة من قوى خارجية، وأبرز هذه القوى تركيا ومن خلف تركيا كل حلفائها بالعالم ابرزهم الولايات المتحدة الأمريكانية. وهل نسمي هذه المجموعات المسلحة، تمرداً أو عصيان أو غضب وشغب أو مجموعات مدفوعة من الخارج . أو نسميها ثورة تسعى إلى التغيير والتجديد وإعادة البناء السياسي والاجتماعي . لن ندخل هنا في تسميتها أو توصيفها على ما هي عليه . فهي الآن السلطة الحالية في الشام. بيدها الحكم والقرار، وأول قراراتها قد ألغت الدستور إكراها لإرادة الشعب وعدم الرجوع إليه . فكان الأجدر أن يعدل الدستور ويعرض للاستفتاء الشعبي. أما الخطيئة الثانية أن السلطة الحالية قد حلت الجيش والجيش هو من عموم الشعب وان كان هناك تخوف من كبار الضباط فكان بالمقدور وضعهم بتصرف رئيس الأركان الجديد أو وزير الدفاع. والمعلوم للجميع أن الجيش في الشام لا يتدخل في الشؤون السياسية وليس هو الحاكم بالشام بل يؤتمر من السلطة السياسية . والمعلوم أن الأجهزة التي هي ذراع السلطة السياسية هي المخابرات على مختلف أجهزتها . أما باقي الأجهزة الأمنية والجمركية والأمن العام هي مؤسسات لا شأن لها بسياسة الحاكم.، كما هو حل مجلس الشعب دون دعوة لانتخاب مجلس جديد على أساس قانون عصري للانتخابات يلبي المزاج الشعبي الذي يتوقف للتغيير . وسمينا هذه القرارات بالخطيئة الكبرى لان الشام الآن واقعة في فوضى أمنية كبيرة . ولأن الشام وقعت تحت احتلال يهودي كبير من جديد ولأن أراضي واسعة أصبحت تحت السيطرة التركية . ولان السلطة الاستثنائية الحالية غير منبثقة من الإرادة الشعبية بأي شكل من الأشكال لذلك لا نبرر لها سطوتها على الإرادة الشعبية

أما اليوم وإلى ما وصلت إليه الأمور. فشعبنا في الشام لا يقبل سلطة تكون

مثل السلطة السابقة. أن الشعب في الشام العزيزة لا يقبل بغير دولة مدنية ديمقراطية واحدة موحدة الأرض والشعب مركزية، لا ميزات دينية وطائفية ومذهبية وأثنية وعرقية وحزبية فيها. ولا ميزة لاحد فيها . بل يريد دولة صادرة من الشعب لكل الشعب . دولة المواطنون متساوون بالحقوق والواجبات، دولة تمثل إرادة الشعب أرادة كل أبناء شعبنا بالشام . وشعبنا في الشام لا يقبل إلا بدولة ديمقراطية حديثة تتمثل بها الإرادة الشعبية الحقيقية و احدث بكثير من الدولة السابقة والدول الراقية . شعبنا لا يرضى بأمن وأمان أقل مما كان سابقاً . وشعبنا لا يقبل مستوى أمن غذائي إلا أعلى بكثير من مستوى ولاية الحكومة السابقة لا أقل ولا مماثل. وشعبنا في الشام لا يقبل رعاية صحية أقل جودة من فترة ولاية الحكومة السابقة. وشعبنا في الشام لا يقبل إلا تعليماً راقياً وجامعات يضاهي التعليم الموجود في الأمم المتقدمة . وشعبنا يريد زراعة وصناعة اقوى مما كانت عليه في الحكم السابق بل تكون وفرتها اكثر وجودتها أعلى. وشعبنا لا يقبل قمع الحريات وقمع الحقوق السياسة ولا يقبل بالسجون السياسية أو الاغتيالات السياسية. وشعبنا بالشام لا يقبل أن تمس حقوقه المدنية والسياسية. وشعبنا لا يقبل قمع الأحزاب وحلها. فشعبنا في الشام يدرك نفسه جيداً فهو يعرف أن الشام هي قلب الأمة وقوتها وسر بقائها، ولأنه يعرف ذاته، لن يقبل إلا أن يكون له جيشاً قوياً أقوى مما مضى يكون له كلمة الفصل في تقرير حقوق أمتنا الطبيعية . ولن تقبل عزة وكرامة أهلنا بالشام الاحتلال اليهودي لأرض الشام أو لأي أرض من أراضي الأمة السورية عموماً، ولا يرضى احتلالاً تركياً في الشمال تحت أية ذريعة . لذلك يريد شعبنا جيشاً أقوى وافعل من ما كان عليه في النظام السابق. وشعبنا في الشام لم ولن يترك فلسطين المسألة الأساس في القضية السورية. فلا يقبل أن تكون سلطة في الشام تتخلى عن المقاومة بل يريد سلطة مقاومة وممانعة للعدو اليهودي، وسلطة تدعم المقاومة في بلادنا ضد العدو اليهودي والأطماع الأجنبية الاستعمارية . وشعبنا في الشام لا يقبل بديمقراطية أقل من الديمقراطية التي تتمتع بها أحدث الديمقراطيات الحديثة في العالم، ولا يقبل إلا بديمقراطية تعبر عن عظمة الإرادة الشعبية التي لا ترضى إلا بعظمة التقدم والرقي. ولان الشام واقع قلب الأمة، فواجب شعبنا بالشام ومدعوما من كل أبناء أمتنا أن ينهض ويتكاتف ويتماسك وأن يصر على إقامة دولة مدنية ديمقراطية قوية قادرة على حفظ كيانها وقادرة على حماية الكيانات السورية . ولان الشام ركن الأمة نتطلع أن يشيد شعبنا على هذا الركن البناء الثقافي الحضاري العظيم للأمة السورية

المسألة الشرقية تعود للواجهة

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

يبدو أن المسألة الشرقية عادت إلى الواجهة من جديد مع اعتلاء الجولاني سدة الحكم في دمشق، وذلك لنفس الأسباب التي قوّضت سلطة ال عثمان فيما مضى، كما أن الأدوات التي استخدمت سابقاً ما زالت صالحة لتاريخه لتفتيت المفتت وتقسيم المقسم كمقدمات لنهب ما تبقى من موارد ووضع حد للعصب المحمدي الذي حكم العالم القديم لعشرات من القرون.

الملفت في النسخة الجديدة لتلك المسألة أن الجميع يخدم سيداً واحداً، يتنابذ معه هنا ويتقاطع معه هناك، أوروبا الغربية، روسيا، تركيا، وأنظمة المسخ في العالمين العربي والإسلامي. أما الأدوار التي تلعبها المقاومات لتاريخه فيمكن القول أنها محاولات إبطاء وعرقلة سرعان ما يلتف حولها أصحاب مشروع الهيمنة الإمبريالي، اذ أن جعبتهم لا تنضب لتشتيت قوة المقاومين وتفريق شملهم، خصوصاً وأن جبهات الإسناد وان اتصلت ببعضها البعض إلا أنها لم ترتق لتشكل جبهة متراصة وذلك لان حسابات الدول منها تختلف كلياً عن حسابات المقاومين على الأرض. أو ليس هذا ما شهدناه في الأشهر الماضية من روسيا وإيران وحكم آل الأسد.

التعامل مع المشهد الجديد مع تفرق العشاق ومع اعتلاء ترامب العرش الأميركي، يلزمه الكثير من التروي والتبصر والحكمة. فسيد البيت الأبيض شخصية استثنائية لا يتوانى عن تهديد الأقربين قبل الأبعدين من كندا للرياض والقاهرة وعمان. فما بالك ماذا يخبئ للأبعدين من الصين لروسيا مرورا بطهران وانقرة. الاكتفاء باللا التاريخية مع شراذم مقاومين وإسناد خجول من هذا النظام أو ذاك عدة اثبت أنها غير كافية. وعملية الأطباق على بكين وموسكو يحضر لها بعناية وتؤدة، وما زيارات إيلون ماسك للعاصمتين إلا لإرخاء العصب تحضيراً للمنازلة الكبرى. أن تكلؤ بوتين وبينغ وإشغالهم بأوكرانيا وتايوان ساهم كثيراً بتكشير أنياب الإمبريالية، ولاحقاً سيدفع الاثنان ثمن التلكؤ الذي حصل. والمواجهة المقبلة ستكون على حساب العالمين العربي والإسلامي.

الجزيرة السورية والشرق الأوسط الجديد.

فادي عبد الاحد

الرابط للمقال على موقع المجلة

تعتبر منطقة الجزيرة السورية والتي يمكن وصفها بمجتمع العالم القديم لما تتميز به من تنوع اثني وثقافي وحضاري ، فقد استقر السريان والآشوريين في مراكز المدن الرئيسية كالحسكة والقامشلي والمالكية وعامودا والدرباسية ورأس العين و مدينة تل تمر بالضافة الى 35 قرية على ضفاف نهر الخابور بأعداد كبيرة ونشأن حول ضفافة اعرق الحضارات والمدن وما زالت شواهدها الى الأن ، إضافة الى المكون الكردي الذي يشكل 25 – 30 % من المكون المجتمعي والذي بدأ بالتمدد من أقصى شمال شرق الجزيرة السورية في بدايات القرن التاسع عشر وصولا الى أرياف المدن الرئيسية ومنها الى المدن الرئيسية فيما بعد بالإضافة للمكون العربي والذي تميز بحالة البداوة قاطنا« ضفاف نهر الفرات والقرى المحيطة به كقبائل الشمر والعقيدات وغيرها بالإضافة لأعداد قليلة من الكلدان و اليزيديين والشركس والأرمن والشيشان والتركمان ، وقد قدر التعداد السكاني قبل الحرب لمنطقة شرق الفرات بحوالي 4.5 مليون نسمة وخلال العقد الماضي ونتيجة الحرب الأخيرة حدثت تحولات ديمغرافية كبيرة وواضحة أدت الى اختفاء جماعات سكانية وزيادة نسبة جماعات أخرى ، كل ذلك نتيجة الهجرة أو التهجير وتعرض المنطقة لهجمات وابادات من قبل التنظيمات الاسلامية التكفيرية بالإضافة للوضع الاقتصادي الصعب أضف الى ذلك تجفيف المنطقة من قبل العثمانيين الجدد عبر قطع شرايين المياه والتي كانت لآلاف السنين مصدر الحياة والحضارة ، فقد تراجع تعداد المكون السرياني بشكل كبير ، قدر التعداد قبل الحرب بحوالي 250 الف نسمة موزعين على مدن القامشلي والحسكة والمالكية وعامودا ورأس العين والدرباسية والقحطانية وحوض الخابور ونتيجة لما تعرضوا له خلال الحرب من تهجير وقتل وتجويع وخطف وابتزاز ، فقد تعرض الأثرياء من السريان للخطف والابتزاز من قبل عصابات عديدة ، وتعرض أبناء الريف الى القهر الاجتماعي والاستيلاء على الممتلكات وحرمانهم من الزراعة وحرق محاصيلهم من قبل عصابات التهجير والجماعات الاسلامية التكفيرية وما تعرضت له المنطقة من غزو تركي وحشي مما أدى الى انخفاض التعداد الى أقل من 10% فقط متواجدين في المدن الرئيسية ، وتركزت الهجرات الجماعية للسريان من شرق الفرات الى البلاد الاسكندنافية ، أما بالنسبة للمكون الآشوري فهو على وشك الإندثار ، ليصل تعداده فقط الى حوالي 1000 شخص حول ضفاف نهر الخابور والذين قدر عددهم قبل الحرب

بحوالي 75 الف نسمة موزعين على عشرات القرى حول نهر الخابور وصولا الى مدينة تل تمر وذلك بسبب هجمات التنظيمات التكفيرية الاسلامية وما فعلته من قتل وتهجير بالاضافة الى مضايقات المكون الكردي لهم واستمرار القصف التركي على المنطقة بشكل دائم مما أدى الى هجرة جماعية لما تبقى من الآشوريين الى كندا واستراليا بعد تقديم التسهيلات اللازمة لهم ، وتأتي خسارة الكلدان بالكامل فلم يتبقى منهم سوى حوالي 1000 شخص حيث قدر تعدادهم قبل الحرب 15000 نسمة تم تهجيرهم لتعرضهم للقتل والابادة كما باقي المكونات ، وكذلك كانت خسارة المكون الأرمني الذي يعتبر عصب الصناعة وصياغة الذهب في مدن القامشلي والحسكة والرقة مع العلم أن للأرمن قبل الحرب مدارسهم الخاصة وأنديتهم وجمعياتهم ، أما بعد الحرب فقد بقي منهم في مدينة القامشلي 400 عائلة فقط من أصل 2000عائلة ، فكانت هجرتهم الجماعية الى أرمينيا والدول الاسكندنافية كل ذلك بسبب ما تعرضوا له من ابتزاز وخطف وتقتيل واعمال عسكرية على يد الجماعات الاسلامية التكفيرية وما تعرضت له المنطقة من اعتداء عسكري تركي ، وكذلك الحال مع المكون الشيشاني الذي تركز تعداده في مدينة رأس العين والذي تعرض للتهجير على يد الجماعات الاسلامية المدعومة من تركيا بالاضافة للاعتداء المتكرر من قبل جماعات كردية والاستيلاء على اراضيهم الزراعية وممتلكاتهم ونهب بيوتهم مما ادى الى هجرة جماعية الى بلدان اوروبية والى جمهورية الشيشان وبقي عدد قليل يكاد لا يذكر من العائلات في قرى ومدن متفرقة ، وهذا ما تعرض له الشركس أيضا ، أما التركمان فمن بداية الحرب هاجروا بشكل جماعي الى تركيا لنفس الأسباب السابقة ، أما بالنسبة للمكون اليزيدي فقد اندثر تماما» ، لقد تعرض لأبشع وسائل القمع على يد الجماعات الاسلامية التكفيرية من قتل وسبي واغتصاب وتهجير وتدمير للممتلكات وحرق للقرى مما دفع السلطات الألمانية الى فتح باب الهجرة لهم بشكل جماعي . أدى هذا الانحسار لهذه المكونات جميعها (السريان والآشور والكلدان والأرمن والشيشان والشركس واليزيديون وووووو) الى تمدد المكون الكردي والعربي على حساب باقي المكونات الاخرى الأساسية فقد شهدت المنطقة دخول أعداد كبيرة من الأكراد من خارج منطقة شرق الفرات بالإضافة لأعداد كبيرة من المكون العربي القبلي فتم الاستيلاء على ممتلكاتهم وأراضيهم وقراهم بشكل كامل ، رغم تعرض العديد من القرى الكردية والعربية أيضا لهجمات الجماعات الاسلامية التكفيرية وما لحق بها أيضا من تهجير ونزوح الى المدن الرئيسة وقليل منهم هاجر الى أوروبا ، مما زاد من التعداد السكاني لهذه المدن وزاد من معاناتها .وأدى الى تغيير ديموغرافي كبير ، رغم كل هذه المعاناة تأتي الأطماع العثمانية لتزيد من صعوبة الاحداث فما زالت تركيا تحشد قواتها وتهدد باجتياح واحتلال شرق الفرات وما زال الطيران التركي والمدفعية تستهدف قرى الخابور والحسكة والقامشلي ورأس العين يوميا وما زال التهجير والابادة مستمرة رغم تشكيل فصائل مقاتلة مما تبقى من السريان والآشور للمشاركة في مقارعة هذا العدو التاريخي للأرض والحضارة السورية ، ان فقدان التنوع الثقافي والأثني والمذهبي لشرق الفراق افقدها قوتها الثقافية والاجتماعية ، فالتنوع غنى ثقافي والتعددية قوة ، فالمجتمعات ذات اللون الواحد مجتمعات ضعيفة تقترب من الانقراض الثقافي منها الى التطور , يبدو أن مشروع الشرق الأوسط الجديد يخطو خطواته بوتيرة عالية ، ويبدو أن اللوحة الفسيفسائية الرائعة في الجزيرة السورية قد اصبحت اشلاء .

العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكة: محطات التحول.

الجزء الأول منذ الصلب -1962

إبراهيم مهنا

الرابط للمقال على موقع المجلة

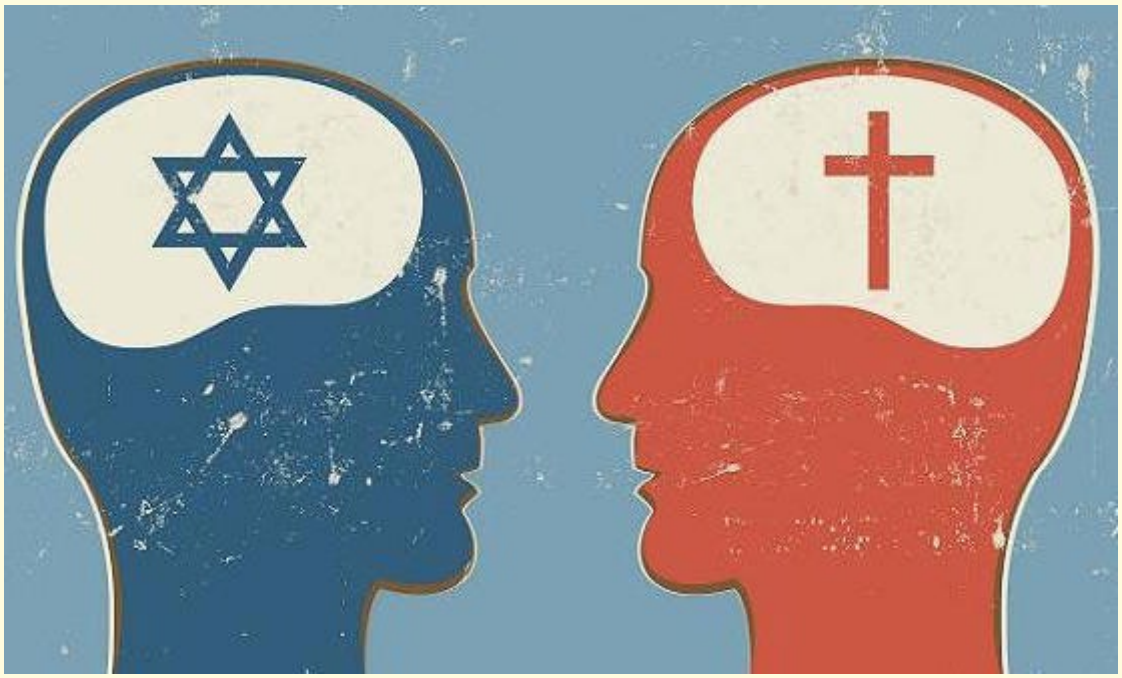

ثقافة

بدأتا العلاقة بين المسيحية واليهودية متوترة. تجلت في خروج المسيح على شرع اليهود وقيام اليهود بصلبه. وعليه تأسست علاقة عداء مباشر، اعتبر فيها اليهود مسؤولين عن قتل المسيح المخلص. بعد قيام الكنيسة استمرت العلاقة بين الكنيسة واليهود حيث قامت الكنيسة باضطهادهم. لكن بعد أحد عشر قرنا نلحظ أن تغيرا قد بدأ يظهر ليصبح تحولا.

مرسوم حماية اليهود: عام 1120 صدر من قبل البابا كاليكستوس الثاني والذي كان يهدف إلى حماية اليهود. كان الدافع وراء إصدار المرسوم الحملة الصليبية الأولى، حيث تم ذبح أكثر من خمسة آلاف يهودي في أوروبا. ثم أكد من قبل العديد من الباباوات بما في ذلك البابا ألكسندر الثالث، وسلستين الثالث (1191-1198)، وإينوسنت الثالث (1199) ، وهونريوس الثالث (1216)، وغريغوري التاسع (1235)، وإنوسنت الرابع (1246)، وألكسندر الرابع (1255)، وأوربان الرابع (1262) وغريغوري العاشر عام 1272

وعام 1274، ونيكولا الثالث، ومارتين الرابع (1281(، وهونيروس الرابع (1285-1287)، ونقولا الرابع (1288-1292)، وكليمنت السادس (1348)، وأوربان الخامس (1365)، وبونيفاس التاسع (1389)، ومارتن الخامس (1422) ونقولا الخامس (1447)..ومنع المرسوم البابوي المسيحيين إجبار اليهود على التحول إلى المسيحية، وإيذاء اليهود، وأخذ ممتلكاتهم، وإزعاجهم خلال الاحتفال بأعيادهم، ومن التدخل في مقابرهم. وتم فرض عقوبة الحرمان الكنسي على المسيحيين الذين يقومون بمضايقة اليهود.

في مايو/أيار عام 1897 أعلنت الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية موقفها من الصهيونية المسيحية مبكراً عندما صرحت في بيانٍ لها «**إن إعادة بناء القدس لتصبح مركزا لدولة إسرائيلية يعاد تكوينها يتناقض مع نبوءات المسيح** نفسه الذي أخبرنا أن القدس سوف تدوسها العامة حتى نهاية زمن العامة أي حتى نهاية الزمن». وعشية المؤتمر الصهيوني الأول (29 أغسطس/ آب 1897) بعد أن أصدر الفاتيكان بيانا جاء فيه:« لقد مرت 1827 سنة على تحقيق نبوءة المسيح بأن القدس سوف تدمر، أما فيما يتعلق **بإعادة بناء القدس** بحيث تصبح مركزا لدولة إسرائيلية يعاد تكوينها، فإن **ذلك يتناقض مع نبوءات المسيح** الذي أخبرنا بأن القدس سوف تدوسها العامة حتى نهاية الزمن ـ لوقا 40: 42 ـ وكان موقف الفاتيكان يثير هواجس القلق لدي «هيرتزل» مؤسس الصهيونية،

في عام 1904، التقى تيودور هيرتزل مع البابا آنذاك «بيوس العاشر»، وطلب منه المساعدة على إقامة وطن قومي لليهود على الأراضي الفلسطينية، ليأتيَ الجواب من البابا: «نحن لا نستطيع أن نساند هذه الحركة، ولا يمكننا منع اليهود من الذهاب إلى القدس، كما أنّنا لن نضع قيوداً عليها، إنّ أرض القدس، وإن لم تكن دائماً مكرسة لعبادة الله، قد قدّسها السيد المسيح بحياته فيها، وأنا بصفتي رئيساً للكنيسة لا أستطيع أن أجيبك خلاف ذلك. **اليهود لم يعترفوا بالمسيح، لذلك لا يمكننا نحن الاعتراف بالشعب اليهودي**، والقدس على هذا الأساس لا يمكن وضعها في أيدي اليهود».

خلَف البابا بيوس العاشر البابا بندكتوس الخامس عشر على رأس الكنيسة بين 1914 و1922 فاستأنف **توجّه أسلافه المناهض للوطن اليهوديّ** حين رفع شعاره التاريخي «لا لسيادة اليهود على الأرض المقدّسة»، إذ كان البابا بندكتوس قلقاً من أن يُنشئ وعد بلفور حالة من التفوّق والتمايز لليهود على حساب المسيحيّين، وأن يوكَلَ أمرُ الأماكن

الدينيّة إلى السلطات اليهوديّة، فحذّر في 1919/3/13 من تلك التطوّرات قائلاً: «سيؤلمنا كثيراً، كما سيؤلم جميع أبنائنا المسيحيّين، أن يصبح لغير المسيحيّين وضع مميّز في فلسطين، بل أكثر من ذلك، أن يُعهد بأمر تلك المعابد المقدّسة العائدة للمسيحيّين إلى سواهم. من ناحية أخرى، تمثّلت الترجمة العمليّة **لمعارضة الفاتيكان «الوعد»** باستقبال البابا بندكتوس الخامس عشر البعثة العربيّة الفلسطينيّة عام 1921 وكانت ذات تأثير كبير في تحريك الشارع الفلسطينيّ ضدّ المشروع الصهيونيّ. واندرج استقبال البابا لتلك البعثة في إطار دعم أيّ جهد، خاصة عربيّ، لمواجهة المدّ الصهيونيّ المتعاظم، فضلاً عن دعم مشاركة المسيحيّين العرب في النضال الوطنيّ ضدّ الحركة الصهيونيّة. وكرد فعل على وعد بلفور صرح البابا بندكت الخامس عشر عام 1917 «لا لسيادة اليهود على الأرض المقدسة».

في 15 أيار 1922 وجّه الفاتيكان رسميّاً مذكّرة إلى عصبة الأمم تحمل توقيع الكاردينال غاسباري وفيها **عدم موافقة على «أن يُمنح اليهود وضعاً مميّزاً ومتفوّقاً** بالنسبة إلى القوميّات والطوائف الأخرى». وأمام هذه الحيثيّات يتّضح أنّ الالتزام الدينيّ كان وراء وقوف الفاتيكان والبابوات في وجه المشروع الصهيونيّ القاضي بإنشاء وطن لليهود في فلسطين.

بتاريخ 21 يوليو/تموز عام 1944 أعلن مكتب العقيدة في الفاتيكان في زمن حبرية البابا بيوس الثاني عشر عن رفضه الصريح للتعليم الألفي.

فنظرة الكاثوليكية التقليدية للحكم الألفي المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح 20 تنص على أن حكم المسيح بدأ فعلاً مع مجيئه الأول إلى الأرض (الرقم ألف هنا ذو قيمة رمزية) وسينتهي مع مجيئه الثاني عند نهاية العالم، عندما تقوم كل البشرية من الموت فيذهب الأبرار إلى الحياة الأبدية والأشرار للعقاب الأبدي. فلا يوجد أي فترة ألفية ما بين عصر الكنيسة ونهاية العالم.

عام 1945 قوبل **قرار بريطانيا في التخلي عن انتدابها لفلسطين** الذي أعلنته في ربيع عام 1947 بامتعاض من قبل الحبر الأعظم (البابا بيوس الثاني عشر وقتها) الذي لم يستطع أن يرى طريقة مرضية بديلة لحماية المصالح الكاثوليكية في الأرض المقدسة. كانت الفكرة الأكثر قبولاً لدى الفاتيكان هي أن يعهد بإدارة فلسطين إلى الأمم المتحدة.

وفي عام 1946 أرسل الفاتيكان مبعوثاً إلى واشنطن ليبلغ الولايات المتحدة: «أن الكاثوليك في العالم لا يمكن أن يجرحوا في كرامتهم الدينية إذا سلمت فلسطين

لليهود أو وضعت بصورة عملية تحت السيطرة اليهودية».. وتعرض الفاتيكان لضغوط قوية من أجل تغيير هذا الموقف، وكان الضغط مباشرا من الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن الكرسي الرسولي **استمر على تأكيد مواقفه، فلم يعترف بإسرائيل، ورفض بداية قرار التقسيم ثم عاد للموافقة عليه**

بعد صدور قرار التقسيم عن الأمم المتحدة في عام 1947، ورفضه من قبل العرب، وجد اليهود فرصة سانحة لإقامة دولتهم على أرض فلسطين. ووفق استراتيجية مدروسة، أجبر الصهاينة الفلسطينيين على النزوح عن وطنهم وصادروا ممتلكاتهم، **فأحجمت الفاتيكان عن الاعتراف بإسرائيل**، بعد أن هالها تشريد 75% من مسيحيي فلسطين، واصطدام مساعيها الرامية لإعادة اللاجئين.

حتى شهر أيار 1948 وبعد الإعلان عن قيام دولة الاحتلال «إسرائيل» كتبت صحيفة الفاتيكان: «إن الصهيونية ليست تجسيدا لإسرائيل، كما وصفتها التوراة، **الصهيونية ظاهرة معاصرة قامت على أساسها الدولة المعاصرة**، وهي فلسفيا وسياسيا علمانية، إن الأراضي المقدسة والأماكن المقدسة تشكل جزءا وقطعة من العالم المسيحي». وأعلن البابا بيوس الثاني عشر (في أكتوبر/ تشرين الأول 1948) أنه «يحبذ إعطاء طابع دولي للقدس وجوارها، كأفضل ضمان لسلامة المقدسات في ظل الظروف الراهنة».

استمر العداء لأي شكل من أشكال تقسيم فلسطين من جانب الفاتيكان عندما أعلنت دوائر الفاتيكان أن الحبر الأعظم على استعداد للترحيب باستمرار نظام انتداب ذي مهمة محددة هي فرض النظام والأمن والسلام كحل مؤقت تقوم الأمم المتحدة بتجربته، لكن حرب 1948 التي جعلت تقسيم مدينة القدس أبديًا قطعت هذه المبادرات السياسية والدبلوماسية عن طريق التأكيد، بدون أية ظلال من الشك، على قوة دولة إسرائيل الجديدة، وعدم قبول أية خطة للتطبيق خاصة بخلق دولة فلسطينية واحدة. كذلك فقد ركزت الانتباه على مشكلة الأماكن المقدسة في القدس خلال الصراع الذي جرى في العام 1948. واستكملت بقبول القرار 181 القاضي بتقسيم فلسطين دولتين، فلسطينيّة وإسرائيلية»، والداعي كذلك إلى تدويل القدس.

غير أنّ هذه المواقف الفاتيكانيّة لم تدم طويلاً، ويا للأسف، إذ بدأت تتراجع مع **بدء الاعتراف بـ«الحقوق المدنيّة لليهود في فلسطين»**. . .

..... يتبع.....

الدولة والعلمنة

د جهاد نصري العقل ـ الحلقة الخامسة

الرابط للمقال على موقع المجلة

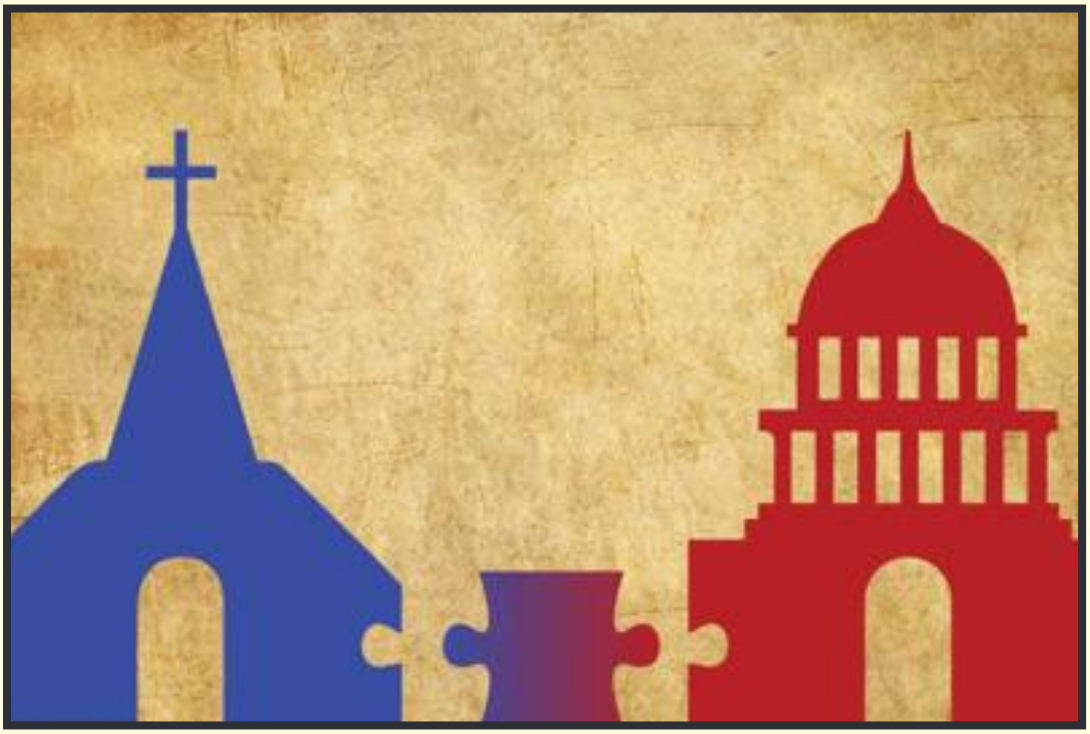

13ـ موقف الكنيسة والإسلام من العلمنة.

وقفت الكنيسة في أوروبا، كما بعض الفرق الدينية في الإسلام المحمدي، موقفا عدائيا من «العلمنة»، التي أرادت، باختصار، أن تنتزع من «الدولة التيوقراطية»، نفوذها الدنيوي، ولم ترضخا (الكنيسة والفرق الإسلامية) طوعا للعلمنة، إلا بعد أن هزما أمام المدارس العلمية، من طبيعية واجتماعية، وأمام انبثاق النهضة المعرفية، التي أعطت العقل الدور الأول في تفسير الظواهر الطبيعية وانعكاساتها على المجتمعات الإنسانية والأفراد.

وقد كان للأحداث الكبيرة، التي شهدها حوض البحر السوري «الأبيض المتوسط» دورا هاما في تعجيل سير قطار العلمنة، وأبرز هذه الأحداث خمسة وهي: حركة النهضة في إيطاليا في القرن الخامس عشر وانتشارها في أوروبا. الانقلاب العلمي الذي بدأ رسميا بنشر كتاب كوبرنيكوس عن النظام الشمسي، والذي وصل إلى ذروته عند ـ صدور كتاب نيوتن «المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية». الثورة الصناعية التي بدأت في القرن السابع عشر. صدور كتاب «أصل الأنواع» لداروين عام 1859، وكتاب «رأس المال» لماركس عام

1867. وخامسا امتداد حصيلة هذه الحركات بعد تفاعلها إلى خارج أوروبا [1].

ونضيف إلى هذه الأحداث، بل نقدمها عليها، إعلان الحقوق الأميركي عام 1776، والذي أنجزه الأميركيون بالثورة بين عامي 1776 و1783، هذا الإعلان الذي كان بداية الطريق للحرية [2] في العالم القديم، والذي تبلّور في أوروبا بالثورة الفرنسية عام 1789، التي فجرت الصراع بين الثورة الجديدة والكنيسة، وأدت إلى انهيار النظام القديم، «وكان من حسن الطالع أن بسط عملها تبسيطا مدهشا، وذلك أنها لم تجد نفسها مجبرة على أن تهدم شيئا، فإنه في ليلة جمة النشاط من ليالي شهر أغسطس 1789 (ليلة 4) تنازل الأشراف ورجال الدين وأعضاء مجالس المقاطعات والبلديات والشركات والنقابات، في موجة من موجات الفزع والكرب، عن حقوقهم وامتيازاتهم الإقطاعية، وانهار بذلك النظام القديم عند ارتطامه بالعواطف الثورية.. وكانت ثمة فكرة واحدة انتشرت هي أن الشعب هو صاحب السيادة، ومصدر كل سلطة.. وصار الفرنسيون أعضاء أخوة متضافرة حرة متساوية..» [3]

وجنحت الثورة في تصديها لنفوذ الكنيسة حتى حدود إخضاعها للسلطة المدنية، مع ما رافق ذلك، من اخضعا رجال الدين لدستور مدني، اعتبره بعض المؤرخين عيبا ناتجا من منطق الثورة الديمقراطي بعينه [4].

لقد ذهبت الثورة الفرنسية بعيدا في انتزاع مكاسبها في الحرية والاستقلال عن «مركزية» الدولة الدينية، التي كان مرجعها البابا في الدولة الإيطالية، وذلك عندما رفضت الثورة الاعتراف بسلطة أي أسقف أو رئيس أساقفة تقع أبرشيته خارج حدود فرنسا، والمقصود في ذلك البابا ومؤسساته الدينية، المتمركزة في الفاتيكان، داخل إيطاليا.

إزاء ما تقدم، لم يكن أمام الكنيسة من مفر، «إلا أن يستنكر البابا هذا الدستور المدني، الذي لم يؤخذ رأيه فيه، في أية مرحلة من مراحله، والذي جرح ضمير العالم الكاثوليكي» [5] لماذا؟

لأنه لا يوجد، أو لا تقبل المؤسسة الدينية أي اعتراض على مركزيتها. فحيثما وجد مركز السلطة الدينية، إلى ذلك المركز يجب أن يتجه مجموع المؤمنين. وبما أن مركز المسيحية في رومية وجب أن يتجه المسيحيون إلى رومية لتفرضها سلطتها الدينية والسياسية عليهم كما تشاء ومن هذه الوجهة تكون الثورة الفرنسية، قد وجهت إلى الكنيسة صفقة قوية، خصوصا متى أدركنا، أن روح هذه الثورة، قد اجتاحت الشعوب، التي صارت تتململ من وطأة السلطة الروحية، إلى الأخذ بنظرات جديدة تساعدها على التحرر من نفوذ رومية وسيطرتها، إلى رحاب العلمنة، والانتماء والولاء للدولة المدنية

---

[1] ـ د. صادق جلال العظم: نقد الفكر الديني، دار الطليعة، بيروت، ط 1 ، 1969 ، ص20.

(2) ـ فيشر: تاريخ اوروبا في العصر الحديث، ص1، روح الحرية

(3) ـ فيشر : تاريخ اوروبا في العصر الحديث (1789 ـ 1950)، دار المعارف ، طبعة 6، ص 14 ـ 15

(4) ـ فيشر: المرجع السابق نفسه، ص 18 (للمزيد في التفاصيل راجع ص 16 ـ 22

5 ـ فيشر: المرجع السابق نفسه، ص 19

ودستورها المدني، وذلك عبر طريق شاق وطويل خاضته تلك الشعوب، وقدمت على مذبحه الدموع والدماء. وفي الخلاصة، «لنتذكر البابا بيوس التاسع وتصريحاته في سنة 1854، التي دان فيها حرية الضمير، وفصل الدولة عن الكنيسة والفلسفات العقلانية» [1]، ولنتذكر أيضاً كلام البابوات في القرن التاسع عشر ضد الفلسفة الليبرالية والعلمانية والديمقراطية؟!

أما ردة فعل بعض الفرق الدينية في المحمدية على موضوع العلمنة، فكانت، باختصار، الدعوات إلى الأصولية ـ السلفية، والحركة التكفيرية [2] لإقامة «دول إسلامية» ، في بلاد الشام والعراق ومصر وأفغانستان وغيرها. ومنذ رفع الشيخ حسن البنا (1906 ـ 1949) شعار «أن الإسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية ومصحف وسيف» [3]، لم يعد هذا الشعار خاصا بالإخوان المسلمين، فقط، بل صار كأنه مسلمة ثابتة لدى جميع الحركات الإسلامية التي ظهرت في خمسينيات القرن الماضي حتى اليوم، أو كأنه «تكليف شرعي» لدى بعض الجماعات الإسلامية الحركية التي أفسدت في سلوكيتها مفاهيم الدين والدولة، التي وردت في القرآن الكريم، وهذا الأمر، يحتاج إلى دراسة مستقلة، وهو ليس من اختصاص دراستنا هذه.

(1) ـ صقر ابو فخر: مجلة فكر، العدد 86، تاريخ كانون الاول 2004، ص 26

(2) ـ راجع ، صبحي الصالح: النظم الاسلامية، نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1968 ، ص 130 ـ 133

(3) ـ المنجد في اللغة والاعلام: دار المشرق، ط 21، بيروت 1960، ص 143. والبنا هو مؤسس جمعية «الاخوان المسلمين» ، مات اغتيالا.

إن دعاة «الدولة الدينية» في الإسلام واتباعها، لم يقدموا نموذجا جذابا للحرية والعدالة، «فالدول الإسلامية كانت دائما، الأسوأ في مجال الحريات وحقوق الإنسان واحترام الفرد، وعدم اضطهاد الديانات الأخرى..» [4] فضلا عن اضطهادها للمفكرين العلمانيين من أي دين كانوا، وإلى أية طائفة انتموا. وما قلنا سابقا عن «الدولة الدينية» في المسيحية، ينطبق على «الدولة الدينية» المحمدية، «واذا درسنا تركية في زمن الخلافة، وجدنا إلى أي حد كان مجد المؤسسة الدينية يعمل لمصلحة تركيا قبل كل شيء. وكيف كانت تركيا تفيد من كونها مركز السلطة الدينية للمؤسسة المحمدية» [5] كما روما تماما.

خلاصة:

بعد كل ما تقدم، هل كل دولة علمانية هي دولة عادلة وخيرة؟ وهل يمكن التوفيق بين الدين والدولة؟

نقول، في الإجابة عن السؤال الأول:

ليست كل دولة علمانية دولة عادلة خيرة فكم من دولة علمانية اضطهدت رعاياها واستعمرت شعوباً أخرى واستعبدتها، وجعلتها تترحم على حكم الدول الدينية وظلمها!.

فالدولة العلمانية، هي الدولة القائمة على إرادة شعبها ومصلحته العليا في الحياة

(4) ـ صقر ابو فخر: فكر، العدد 86 ، ص 27

(5) ـ انطون سعاده: المحاضرات العشر، المحاضرة السابعة.

الحرة الكريمة العادلة الخيرة، التي تعرف حقوقها وسيادتها القومية، فتقف عندها، وتحترم حقوق الشعوب الأخرى وسيادتها، وتقيم معها علاقات مصالح غايتها الخير العام للإنسانية.

الله، كما في دعاء تقي الدين أحمد بن تيمية ينصر الدولة العادلة، وان كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة، وان كانت مؤمنة، فالدولة الظالمة هي دولة ظالمة، سواء أكانت مؤمنة، أو كافرة أو علمانية. أن الخير العام في هذه الحياة، هو من صفات الدول العادلة والمؤمنة في الوقت ذاته، التي يحكمها حكماؤها لمصلحة حياة شعوبها، والتي فيها الدين للحياة ولتشريف الحياة.

وبناء عليه، من الممكن التوفيق بين الدين والدولة، بشرط أن يكون الدين عنصرا قوميا من عناصر الدولة لا تتضارب أهدافه مع وحدة الأمة ونشؤ روحها القومية، لأنه اذا فقد الدين هذا الشرط، زالت عنه صبغته القومية، وعادت له طبيعته العامة.

وحدها الدولة الديمقراطية القومية المعبرة عن حياة الشعب وحريته ومستقبله قادرة على صيانة العلمنة في ظل دولة مؤمنة، وكي تبقى الديمقراطية خشبة خلاص الشعوب عليها، وفق ما ذهب إليه ماكيفر، أن تتمسك بمبدأين أساسيين:

المبدأ الأول: هو أنه لا يجوز مطلقا أن يسمح للحكومة بأن تفرض سيطرتها على حياة الجماعة الثقافية، وان تقيد حرية الناس في أن لا يختلفوا في معتقداتهم وآرائهم وطرق تفكيرهم وطرق حياتهم، إلا إذا إضروا، وهم يمارسون هذه الطرق بإخوانهم البشر ضرراً محسوساً.

المبدأ الثاني: الذي يرتبط بالأول، هو أنه لا يجوز أن تحتكر الحكومة السيطرة في النظام الاقتصادي ـ النفعي، بحيث يؤدي قيامها بوظائفها الاقتصادية إلى سيطرة غير مباشرة على الحياة الثقافية. لأنه اذا أصبحت فرص الحياة، ومعيشة الأفراد والفئات تحت تصرف الحكومة، أصبحت قيم الحكام المهيمنين وايديولوجيتهم مطلقة، وأصبحوا ميالين إلى فرضها على الجماعة كلها، ليقضوا بذلك على حرية الروح فاذا استمسكت الشعوب بهذين المبدأين بيقظة تامة، بقيت حرة، واستمرت في تنفس هواء الحياة الذي تتنسمه من بعد عالم الحكومة[1]

الحلقة السادسة : القسم الثاني «دور العلمنة في المجتمعات المتعددة الثقافات»

(1) ـ ماكيفر: تكوين الدولة، ص 524

الصمود الأسطوري اللبناني الفلسطيني

فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

ـ في مشهد اللبنانيين يزحفون عائدين إلى جنوبهم.

ـ ومشهد الفلسطينيين يزحفون عائدين إلى شمال القطاع في غزّة.

ـ رسالة صمود وعناد وتشبّث بالأرض في مواجهة الأخطبوط الأميركي/ الإسرائيلي.

ما تشهده المنطقة هذه الأيّام، يحمل الكثير في طيّاته من الدلائل والوقائع التي تحفر عميقاً في السياسة والجغرافية، في منطقة كُتِب لها أن

تعاني من الكوارث والويلات على امتداد تاريخها، وذلك بحكم موقعها وثرواتها من جهة، وبحكم المطامع الإمبريالية والصهيونية من جهة أخرى.

وبدون أدنى شكّ، عبرّت هذه المطامع عن طبيعتها وشهواتها منذ نهاية القرن التاسع عشر، وتحديداً منذ بدأت تظهر إلى العلن «أدبيّات» الحركة الصهيونية، والتي تتوّجت بكتاب تيودور هرتزل «الدولة اليهودية» والذي أعلن فيه صراحةً عن نوايا الحركة الصهيونية في إقامة المشروع الاستيطاني في فلسطين باعتبارها أرض الميعاد لشعب الله المختار.

وهكذا كان، حيث جاءت نكبة العام ١٩٤٨ لترسم وقائع جديدة في المنطقة، بدأت معها رحلة الاقتلاع والتهجير والتوطين والمذابح الجماعية والتي لا زالت تمثُل أمامنا على امتداد سبعة وسبعين عاماً دون كللٍ أو ملْل.

في هذا السياق، جاءت التطورات التي شهدتها المنطقة منذ شهر أكتوبر2023 في غزّة ولبنان في عمليات عسكرية جنونيّة شنّها جيش الاحتلال ضدّ الشعب اللبناني الفلسطيني وبغطاء مباشر من حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأميركية وبدعم مالي ولوجيستي وعسكري مفضوح، حيث كان الهدف خلفها رسم وقائع جيوبوليتيكية على الجبهتين تصبّ في مصلحة مشاريع التوسّع والاستيطان الذي لا حدود لشهيّتها.

غير أنّ الصمود الأسطوري للشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة آلة القتل الإسرائيلية التي استخدمت أحدث التقنيات العسكرية برّاً وبحراً وجوّاً والتي انتهجت سياسة الأرض المحروقة وأبدعت في عمليات التدمير والجرف والإبادة الجماعية، هذا الصمود الأسطوري تتوّج بعمليات انسحاب من الجنوب اللبناني ومن قطاع غزّة، منعت الاحتلال من تحقيق أهدافه في تفريغ المناطق المستهدفة من سكانها من أجل إقامة مناطق عازلة حيناً، ومناطق جاهزة لتوسيع دائرة الاستيطان حيناً أخر.

وهكذا جاءت مشاهد القوافل الزاحفة إلى المناطق المنكوبة، لتأخذ بُعداً دوليًّا على المستويات الإعلامية والسياسية ولتؤكد حقّ العودة إلى الأرض التي فقدت كل مقوِّمات الحياة بعد التدمير المنهجي للمناطق السكنية والمدارس والمستشفيات ودور العبادة والبنى التحتية.

عائلات مع أطفالها وشيوخها ونسائها تحمل خيمها بيوتاً على أكتافها وأكتاف أطفالها موجهّةً رسالة إباء وعنفوان لنتنياهو وكابينت حربه ومشروع جنرالاته وكذلك لدونالد ترامب الذي يعمل وكيلاً في دوائر العقارات الإسرائيلية.

رسالة صمود مفادها:

أنّ هذه الأرض ليست للبيع والشراء، وأن أصحاب هذه الأرض يحملون من الْعِزَّة والكرامة والحقوق التاريخية ما يؤهلهم للتمسّك بهذه الحقوق حتى الرمق الأخير من حياتهم.

لم يتعرّض شعب في العالم لما تعرّض له الشعب الفلسطيني مدى العقود المنصرمة، غير أنّ هذا الصمود الأسطوري الذي يتوارثه الفلسطينيون جيلاً بعد جيل سيفتح الباب واسعاً أمام مشهد قوافل العودة إلى فلسطين التاريخية.